سلسلة الجيش والشعب

فداء وتضحية

تأليف / حازم اسماعيل

رسوم / عمرو جمال

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع



سلسلة الجيش والشعب

فداء وتضحية

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

اسماعيل ، حازم

سلسلة الجيش والشعب : فداء وتضحية / تأليف حازم اسماعيل ؛ رسوم عمرو جمال .- القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ .

١٢ ص ؛ ٢٣سم . - (سلسلة الجيش والشعب)

تدمك ٧-٧٧-٦١٦٩-٩٧٧-٩٧٨

١- قصص الأطفال

٢- القصص العربية

أ- العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٢٠١٦/٨٠٠٧







انطلقتْ الحافلةُ الكبيرةُ تقلُ تلاميذَ وتلميذاتِ الرحلةِ المدرسيةِ المتوجهةِ إلى سيناء لمشاهدةِ بعضِ المعالمِ الأثريةِ بها ، وزيارةِ بقايا أطلالِ حصنِ خطِّ بارليفَ ..
وتمرُّ الحافلةُ الضخمةُ بذلكَ النفقِ الذي يربطُ مدينةَ السويسِ بسيناء عبرَ قناةِ السويسِ ، وظهرتْ لافتةٌ كبيرةٌ مكتوبٌ عليها : "نفق الشهيد أحمد حمدي" ..
قرأها (أحمد) وزملاؤُهُ عند مدخلِ النفقِ ، فاستوقفتهم اللافتةُ ليبادروا بسؤالِ الأستاذِ (شوقي) معلمِ الدراساتِ الاجتماعيةِ الذي كانَ يصحبهم في هذه الرحلةِ ..

كانَ (أحمد) حريصًا كلَّ الحرصِ على أن يعرفَ تاريخَ بلادِهِ وعظمةِ أجدادِهِ الذين صنعوا أمجادها وخلَّدَ ذكرَهُم تاريخُهَا ، وكان زملاؤُهُ وزميلاتُهُ لهم مثل حرصُهُ ورغبتُهُ ، فأنصتْ الجميعُ إلى معلمِهِم في شغفٍ وهو يحدِّثهم عن البطلِ الشهيدِ الذي أُطلق اسمُهُ على هذا الشريانِ الحيويِّ .

المعلم :

- يحفلُ تاريخُنا العظيمُ بذكرى أبطالٍ كبارٍ صنعوا المجدَ لبلادهم ولا تزالُ جهودُهُم حيَّةً باقيةً بيننا تذكّرُنا وتذكّرُ أبناءَنا بجهودِهِم .. ومن هؤلاءِ الأبطالِ الشهيدِ (أحمد حمدي) بطلٌ من أبطالِ حربِ أكتوبر المجيدةِ ، وواحدٌ من أعظمِ صُنّاعِ النصرِ بها .. ولقد كانَ لاستشهادِهِ قصةٌ عظيمةٌ صارتْ عبرةً ودرسًا لمن جاءَ بعده على ذلك التآلفِ الذي كان يسودُ بين القادةِ وجنودِهِم ، مما كانَ من الأسبابِ المباشرةِ التي صنعتْ نصرَ أكتوبر المجيدَ ..





إنَّه ذلك التـآلفُ الذي يسودُ نسيجَ الشعبِ المصريِّ كلِّهِ ، وما الضباطُ والجنودُ إلا عنصرًا أصيلاً من عناصرَ ذلك الشعبِ العظيمِ .. لقد سادَ الجيشَ المصريَّ حينئذٍ حالةٌ ظهرتْ في التناغمِ بين الجنودِ والقـادةِ انعكستْ في حرصِ الجميعِ ورغبتهم الجامحةِ في طلبِ الشهادةِ ،



فكان كلُّ فردٍ ضباطًا وجندًا يقدِّمُ نفسَهُ في الفداءِ على زميلِهِ ، ويضحِّي بروحِهِ فداءً لوطنِهِ قبل غيره ، وقد ظهرَ هذا واضحًا في العددِ الكبيرِ من الضباطِ والقادةِ الذين استُشهدوا في هذه الحربِ ، وكانَ في طليعةِ هؤلاءِ العميدُ (أحمد حمدي) نائبُ سلاحِ المهندسين في حربِ أكتوبر ..

(أحمد) :

- وهل كان لسلاحِ المهندسين دورٌ في حربِ أكتوبر ؟!



المعلم :

- سلاحُ المهندسين واحدٌ من أهم الأسلحةِ في كلِّ حربٍ . ولقد كانَ لهذا السلاحِ على سبيلِ العموم ولهذا البطلِ على سبيلِ الخصوصِ دورٌ عظيمٌ في صنعِ النصرِ .. فقد كانت إقامةُ المعدياتِ والكباري على قناةِ السويسِ عملاً عظيمًا لا يقلُّ بحالٍ من الأحوالِ عن اقتحامِ خطِّ بارليفَ المنيع ؛ لأنَّه أحدُ أسبابِ العبورِ والوصولِ إليه . وهي الشريانُ الذي نقلَ الآلياتِ والجندَ إلى أرضِ المعركةِ .





ولولا جهودُهُم لما تحقَّقَ النصرُ، لذا فقد واجهوا حربًا عنيفةً من جانبِ العدوِّ الإسرائيليِّ الذي حاولَ مرارًا تدميرَ تلك الكباري والجسور، لكن جهودَ رجالِ هذا السلاحِ حالتْ دونَ ذلك، وعندما كانت تقعُ إصاباتٌ فيها كانتْ عمليةُ الإصلاحِ على أيديهم تتمُّ بسرعةٍ كبيرةٍ وبدقةٍ متناهيةٍ، والأعجبُ هي تلك السرعة المذهلة التي أُقيمتْ فيها هذا المعابر مما شلَّ تفكيرَ العدوِّ حتى عبرتْ قواتنا إليه ليجدها فجأةً على رأسِهِ.



وقد وصفَ المحللون العسكريون هذا العمل بالمستحيل ، لكنَّها قدرةُ وكفاءةُ الجنديِّ المصريِّ .. لقد كان البطلُ (أحمد حمدي) النموذجَ الرائعَ في العلمِ والعملِ ، والصورةَ المشرِّفةَ للجنديِّ المصريِّ على طولِ الزمانِ ، فما إن حانتْ ساعةُ الصفر يوم السادس من أكتوبر ٧٣ م حتى كانَ في طليعةِ الجندِ إلى أرضِ المعركةِ ، لقد أصرَّ البطلُ المصريُّ على الخروجِ بنفسه بين جنودِهِ ليطمئنَ على سيرِ العملِ والمشاركةِ فيه إذا دعتْ الحاجةُ بيدِهِ .



ورغم أنَّه واجه رفضًا شديدًا من القيادةِ على خروجِهِ إلا أنَّه تمسَّك برأيه فلم تجدْ القيادةُ غيرَ تلبيةِ رغبتِهِ ، فكانَ موعدُهُ مع الشهادةِ التي ساقها اللّهُ إليه .. لقد ظلَّ البطلُ العظيمُ طوالَ ثمانيةِ أيامٍ متواصلةٍ من الحربِ لا يفارقُ جندَهُ ، يعملُ ليلَ نهارَ في إصلاحِ أيِّ عطلٍ يصيبُ الكباري والمعديات حتى لقى الشهادةَ في يومِ 14 أكتوبر .. وتمثلُ قصةُ استشهادِهِ صورةً رائعةً من الإيمانِ باللّه والبطولةِ ، والشجاعةِ ، والتضحيةِ ، فقد وقفَ بين رجالِهِ وسطَ قصفٍ جويٍّ مكثفٍ ليصلحَ بنفسِهِ أحدَ الكباري التي اصابتها القذائفُ الكثيفةُ .



نفق الشهيد
أحمد حمدى

لتسقط إحدى هذه القذائف على مقربةٍ منه فتتناثر شظاياها ويُصابُ بإحداها وسطَ جنودِهِ في حين لم يُصَبْ واحدٌ منهم بخدشٍ واحدٍ ، ليختاره الله إلى جواره من بينهم - رحمه الله -واستشهد بين جنوده الذين عاش بينهم كواحدٍ منهم ومات بينهم ..
وكرَّمتْ مصرُ ابنَهَا البارَّ (أحمد حمدي) ومنحته وسامَ نجمةِ سيناء من الطبقة الأولى ، وأُطلقَ اسمه على أولِ دفعةٍ تخرَّجتْ في الكليةِ الحربيةِ بعد حربِ أكتوبر ٧٣ م ، كما اتُخذَ يومُ استشهادِهِ ليكونَ عيدًا لسلاح المهندسين ، وأُطلق اسمُهُ على النفقِ الذي يربط سيناء بأرضِ مصرَ ، فهنيئًا لهذا البطلُ العظيمُ وهنيئًا لمصرَ بأبطالِها العظماءِ ..



وصلتْ الحافلةُ بالتلاميذِ والتلميذاتِ فشاهدوا آثارَ بلادِهِم الجميلةَ ، ثُمَّ عادوا بعد يومٍ طويلٍ إلى أهلهم يتفاخرون بمجدِ أبطالِ جيشِ مصرَ العظيمِ .

